المحور السادس: المشاكل التي تعاني منها المدن المعاصرة والمدن المتروبولية والحلول المقترحة للحد منها:

1.المشاكل الكبرى التي تعاني منها المدن.

أدى توسع المدن و نموها بسرعة كبيرة في العقود الاخيرة إلى ظهور العديد من المشاكل،التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1.1. ارتفاع أسعار الأراضي في مراكز المدن الكبرى:

ويرجع ذلك الى شدة الطلب في هذه المنطقة المركزية، نظرا لما تمثله من مزايا الموقع في الاستخدامات التجارية والخدماتية، وقد أدت ضرورة توسيع الشوارع لاستيعاب حركة المرور في المنطقة الوسطى إلى استخدام الأراضي والمباني بشكل كثيف. فظهرت المباني المتعددة الأدوار ثم ناطحات السحاب في بعض المدن.

2.1. حرمان السكان من المجال الاخضر والهواء النقي:

إن ارتفاع أسعار الأراضي واشتداد الطلب عليها خاصة في وسط المدينة، يؤدي إلى تخصيصها لوظائف مدرة للربح، وبالتالي فان المجال الاخضر يكون فيها شبه منعدم.

ورغم أن هذه المنطقة الوسطى تضم الدكاكين والمكاتب والإدارات، إلا أنها لا تخلو من بعض المساكن. وقد يحقق سكان هذه المنطقة بعض مزايا القرب من الخدمات ومراكز العمل، وبذلك يتحررون من استخدام وسائل النقل، لكنهم يعانون من تلوث الهواء الناتج عما تنفثه السيارات.

3.1. مشكلات المواصلات والانتقال اليومي أو الرحلة إلى العمل:

يرتبط ذلك بالازدحام في الشوارع أو في وسائل النقل العام. مما يؤدي إلى ضياع وقت طويل أمام السكان الذين يستخدمون تلك الوسائل وتظهر هذه المشكلة بوضوح في المدن ذات الامتداد الطولي مثل الإسكندرية التي تمتد لمسافة حوالي 30 كلم وعرض 2 كلم. كما

تظهر أيضا مشكلات السيارات السريعة التي تزيد من حوادث السير حيث يقدر عدد ضحايا حوادث السير في الولايات المتحدة الأميريكية حوالي 40000 حالة وفاة سنويا، ومليون إصابة تشوه وإعاقة مدى الحياة رغم قوانين السير الصارمة

4.1. مشكلات تلوث البيئة:

نشأ عن نشاط المدن الكبرى مشكلات بيئية متعددة، لم يقف تأثيرها عند حد المدن بل تعداه إلى الريف وتتزايد حدة هذه المشكلات البيئية كلما تزايد نشاط المدينة وازدادت مركزيتها. من أهم أسباب تلوث المدينة نجد :

1.4.1. كثافة المصانع:

فكلما كبرت المدينة ازدادت بها المصانع وأيضا المخلفات التي تنتجها من العوادم والمواد الكيماوية والأدخنة وانعكاساتها البيئية مما يهدد بعض أنواع الحيوانات والأسماك في الأنهار والبحار لأن المصانع تلقي مخلفاتها فيها. بالإضافة الى المشاكل الصحية التي تنتج عن التلوث.

2.4.1. التلوث الناجم عن الاستخدام البشري:

فالمدن الضخمة يستهلك سكانها كميات هائلة من الطاقة والمواد الخام والطعام، فينتج عن ذلك مخلفات ضخمة. تحتل المدن % 2 فقط من سطح الأرض، ولكنها تستخدم أكثر من 75 %من موارده، ويرتبط التمدين بنضوب الموارد وتزايد النفايات والتلوث.

كل مدينة تعدادها مليون نسمة(كمتوسط)، تستهلك يومياً 265000 طن من الماء و 2000طن من الطعام و 9500 طن من الوقود، كما أنها تنتج 500000 طن من المياه العادمة و2000 طن من النفايات الصلبة و 950 طن من ملوثات الهواء.

5.1. مشكلات الصحة والمرض:

المقصود بمشكلات الصحة انتشار الأوبئة والأمراض في المدن التي تضم أعدادا سكانية كبيرة، وبخاصة تلك التي تنتقل بالهواء، مثل انفلوانزا الخنازير وانفلوانزا الطيور، والتيفويد والكوليرا نتيجة لتناول طعام ملوث أوشرب مياه ملوثة. أما الأمراض النفسية فنتجت عن

الضوضاء الشديد والازدحام والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبطالة. لذلك كثرت معدلات الانتحار والجنوح والانحراف وعصابات السطو، وأصبحت المدن تعاني من اضطراب أمني يخشى الناس فيها على أنفسهم وأموالهم.

2. محاولات لمعالجة مشكلات المدن المعاصرة/ الاتجاه التخطيطي في المدن المعاصرة:

حاول الكثيرون معالجة مشكلات المدن المعاصرة عن طريق إيجاد مناطق أخرى بعيدة عن مراكز المدن، فنشأت الضواحي، والمدن الجديدة.

1.2 الضواحي:

هي امتداد حضري للمدينة ولكنها ملحقة بها وليست كيانا مستقلا. وبما أن الضواحي مرتبطة بالمدن فلا يوجد فيها منطقة مركزية مثل حي رجال الأعمال المركزي الذي يوجد في المدن عادة. ويرجع ذلك إلى أن الضاحية تعتبر نموا خارجيا للمدينة، لذا فإنها ترتبط بقلب المدينة التجارية كبقية أجزاء المدينة، وقد ساعد على انتشار الضواحي:

- رغبة السكان في تجنب الضوضاء والازدحام والجو غير الصحي في المدينة.
- تطور الصناعة وانعكاسه السلبي على الحياة في المدينة.
- رخص الأراضي خارج المدن وإمكانية التوسع فيها
- ازدياد استخدام السيارة التي سهلت القيام برحلة العمل اليومية إلى الضواحي البعيدة.
- انخفاض الضرائب وإيجارات المساكن.

بدأت الضواحي بعدد محدود من المنازل الخاصة التي بنيت بعيدا عن الكتلة السكنية للمدينة، ولكنها لم تكن تبعد كثيرا عن المدينة تجنبا لطول الرحلة خاصة قبل وجود السيارة. وكانت الضاحية تحقق ميزة القرب من الحقول والحدائق والهواء النقي غير الملوث. لذا

كانت الضاحية منطقة انتقالية بين المدينة والريف. لكن تطور المواصلات ووسائلها وظهور السيارة بأعداد وفيرة في المدن. أديا إلى سرعة كبيرة في نمو الضواحي. حتى أن كثيرا من الضواحي أصبحت جزءا من المدينة الأصلية.

ونميز بين عدة أنواع من الضواحي:

الضاحية المزرعة: وهي تقوم بتموين المدينة بالإنتاج الزراعي، وهذه الوظيفة ريفية. وكلما كانت الضاحية قريبة من المدينة انخفضت كلفة النقل.

ضواحي النوم: ووظيفتها تأمين السكن الهادئ. وكثيرا ما يكون سكان هذه الضواحي يعملون في المدينة الكبيرة، وتمتاز منازل هذه الضواحي بأنها مساكن الأسرة الواحدة على شكل فيلات أو مباني أحادية الطابق أو طابقين كحد أقصى. ويقوم سكان هذه الضواحي برحلة العمل اليومية إلى المدينة المجاورة التي تمثل مكان العمل وتكون الضاحية مقر السكن.

الضواحي الصناعية: نشأت هذه الضواحي نتيجة لهجرة المصانع خارج المدن، فبعد أن تحولت المصانع إلى الإنتاج على نطاق واسع، كان من الضروري لها أن تبتعد عن الكتلة السكنية لرخص أسعار الأراضي خارج المدن وإمكانية التوسع فيها، وحتى لا تزداد مشكلات الصحة والنظافة في المدينة، وتسهيلا لعملية انتقال المواد الخام والسلع من المصانع. وقد صاحب نشأة بعض الضواحي الصناعية نشأة مناطق سكنية لعمال المصانع.

2.2. المدن الجديدة:

كان للتضخم الكبير الذي اصاب المدن الكبيرة دافعا قويا الى انشاء مدن جديدة على مسافة 50 أو 60 كلم لتخفيف الضغط عليها. فمدينة لندن مثلا تقرر احاطتها بحزام أخضر يحد من اتساع العمران في الضاحية وتقررانشاء مدن أخرى تبعد عنها بحوالي 40 كلم.
وبذلك فالمدن الجديدة تعتبر نمط حكامة حضرية من أجل تجاوز المشاكل التي أضحت تتخبط فيها المدن المعاصرة، وظهرت لأول مرة في إنجلترا في ق 19 م.

تبنى المغرب برنامجا لبناء 15 مدينة جديدة في أفق 2020. من بين النماذج الحالية نجد مدن تامنصورت سنة 2004 (مراكش) وتامسنا (الرباط) والخيايطة سنة 2007 (الدار البيضاء) والشرافات (طنجة).

خلاصة القول ان المدن الكبرى تعاني من مشاكل جمة يصعب التغلب عليها. هذه المشاكل تعرفها الدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو لكن بدرجات متفاوتة.